وزارة التعليم والبحث العلمي

جامعة المستقبل

كلية الهندسة والتقنيات الهندسية

محاضرات في
مادة اللغة العربية

إعداد

م.م. فاطمة تركي صاحب

٢٠٢٥

الشعر العربي

بدر شاكر السياب نموذجا للشعر الحديث

الأدب العربي هو مرآة تعكس تطور الحياة الاجتماعية والثقافية في العالم العربي منذ أقدم العصور. يتميز بغناه، تنوعه، وثراء لغته التي تعد إحدى أهم سماته الأساسية

الأدب العام هو مأثورات كل أمة مما روي عن نوابغها من كلام، وخير الأدب ما استهواك وملت إلى استماعه مرارًا، وتلذذت بأخيلته ومعانيه وطربت الموسيقى ألفاظه

ولكل الأمم آداب، ومن اطلع على آداب أمة من الأمم بروية وإمعان أدرك عاداتها الاجتماعية والدينية، ورأى أمامه أخلاقها مصورة أدق تصوير

تاريخ الأدب: علم يبحث عن تطورات كل لغة وما فيها من ثروة أدبية نظما ونثراً، ثم يتتبع سير الفكر في تلك الأمة يرافقه في سيره صعودا وهبوطا، من الولادة إلى الشباب فالهرم فالموت فالانبعاث. ويُعنى هذا العلم بتاريخ من نبه من حملة القلم ناقدا ما كتبوه، مبينا تأثيرهم ببعضهم صناعة وتفكيرا. ومن درس تاريخ آداب أمة رآها في همجيتها ومدنيتها؛ فدرس آداب أمة هو درس تاريخها، ولكي يكون حكمنا صحيحًا يجب أن ندرس كل العصور.

أهمية تاريخ الأدب مرتبط باللغة والتاريخ، فدرس تاريخ الأمة من حيث الاجتماع والدين والسياسة ضروري لفهم آدابها و درس آدابها ضروري لتصديق تاريخها فالأدب صورة العصر بما فيها من جمال وقبح، ومتى فقدت أمة آدابها فقدت لغتها وتاريخها، وكل أمة تتضعضع لغتها وتندثر، تتفكك عرى وحدتها وتجهل أمجادها ومفاخرها، وكل أمة منيت بهذا الداء سهل استعبادها، وماتت قوميتها، وانحطت مهما كانت نبيلة كسلسلة ذهبية مفككة الحلقات

فوائد تاريخ الأدب يبين لنا فكر الشعب العام وتطور التعبير والأسلوب بتطور الأمة وامتزاجها بسواها وباطلاعنا على التأثيرات الاجتماعية والسياسية والدينية نحكم على الإنشاء في أي عصر كتب، فما يستعمل في عصر من الألفاظ قد لا يستعمل في عصر آخر؛ لأن اللغة اكتسابية، خاضعة للنمو، ومن درس تاريخ الأدب فهم أساليب الكتاب.

أقسام الأدب الأدب قسمان: نظم ونثر

أسباب تكوين عقلية العرب

البيئة الطبيعية وهي المحيط الذي عاشوا فيه، فهناك جبال وأنهار وصحراء.

البيئة الاجتماعية: كنظام الحكومة والدين والأسرة ... إلخ

قيد الدين دعاهم إليه خوفهم من عناصر الطبيعة الثائرة التي تقابلهم وجها لوجه فترهبهم.

قيد القبيلة: دعاهم إليه التنازع والخصام والحرب في سبيل المعاش.

في لغتهم دلالة على عقليتهم سموا المطر غيثا لقحط أرضهم، وعدوا الكرم رأس الفضائل لبؤسهم، وجعلوا الشجاعة رأس المكارم الأخلاقية لحاجتهم إلى الدفاع.

اللغة وعملها في تكوين العقلية : اللغة تدل على العقلية بألفاظها الدالة على الأشياء التي تعرفها الأمة، وهذا نعرفه من المعاجم. أما معاجمنا فلا تدل على شيء من هذا؛ لأنها لم توضع في عصور مختلفة، بل جمعت كلها دفعة واحدة، فخلطت الألفاظ الجاهلية بالأموية والعباسية. قد تصلح دليلا على العصور السالفة، أما أن تدل في الغد على عقليتنا نحن فهذا بعيد؛ لأننا لم ندخل فيها شيئًا يدل على عقليتنا من مسميات علومنا وما نعرفه من غرائب العلم والفن على اختلاف فروعهما.

أما أسلافنا الأقدمون فمن لغتهم نستدل على عقليتهم

ففي الماديات أوجدت حاجتهم إلى الناقة الألفاظ الكثيرة المتعلقة بها، وقلة احتياجهم إلى السفينة والانتفاع بها قتل ألفاظها جدا. وصفوا الصحراء وما فيها بكل دقة، ولم يصفوا البحر إلا قليلا، وهذا طبيعي؛ إذ لا يصف الإنسان إلا ما يحتك به.

الم يقل الشاعر واصفا البحر

لا أركب البحر أخشى طين أنا وهو ماء علي منه المعاطب والطين في الماء ذائب

طين أنا وهو مـــــــــــــــاء والطين في الماء ذائـــــــــــــــب

وفي المعنويات نجد ألفاظ البؤس أكثر من ألفاظ السعادة، لكثرة مصائبهم وبلاياهم.

إذا لجأنا إلى الشعر فلا نستطيع أن نحكم به على عقلية العرب جميعا؛ لأنهم كانوا قبائل متعددة تستعمل ألفاظاً مختلفة، ولأسباب أخرى ستأتي فيما يلى

وإذا لجأنا إلى القرآن الكريم . كما يريد الدكتور طه حسين - فلا نجد صورة الجاهلية تامة؛ لأن في ألفاظه وتعابيره ما هو خارج عن مألوف عرب الجاهلية.

الشعر : الشاعر علم القبيلة، والشعر في عرفهم من شعر؛ أي عَلِمَ. أما علماء اللغات فيقولون إنه من كلمة شير العبرانية، ومعناها الغناء ونحن إلى هذا الرأي أقرب لأننا إلى الآن لا نزال نقول أنشد فلان قصيدة.

إننا نخالف القائلين إن معنى شَعَرَ عَلِمَ؛ لأن شعراءنا اليوم - شعراء الزجل . ليسوا أعلم الأمة، بل هم ذوو قرائح منحتهم إياها الطبيعة، وكذلك كان الشعراء في الجاهلية.

الشعر ديوان العرب. هكذا قال الأقدمون، وهذا معناه أن الشعر وثائق تاريخية وهو كذلك لو عني الرواة بحفظ الشعر نظرًا لقيمته التاريخية، ولكنهم لم يحفظوا ولم يدونوا إلا ما لاءم

أذواقهم، وأغفلوا كثيراً من الشعر الذي لو حفظ وبقي لكان منه وثائق تاريخية ذات قيمة تدل دلالة واضحة على عقلية العرب

الشعر : فالشعر أول مظاهر الحياة الاجتماعية القوية لكل أمة كانت بدوية ثم تحضرت، فالأمة اليونانية، مثلا، أول مظاهر حياتها الأدبية الشعر.

فالحضارة بنت البداوة والأدب المتحضر هو ربيب الأدب المتبدي، فلولا امرؤ القيس ما كان عمر بن أبي ربيعة وبشار، ولا أبو نواس ... إلخ.

لقد كان الشاعر منبراً منتقلاً تلقى عنه الدروس السامية، وكان سيده وهو الشاعر يزرع في العقول المبادئ الاجتماعية البدوية، بل يغرسها في الألباب غرسًا، فكل المثل العلياء في الحياة البدوية تجدها في شعرهم.

طبقات الشعراء

طبقات الشعراء يمكن تصنيفهم بناءً على عدة معايير، أبرزها:

التاريخ أو العصر:

شعراء العصر الجاهلي: مثل امرئ القيس وعنترة بن شداد.

شعراء صدر الإسلام: مثل حسان بن ثابت وكعب بن زهير.

شعراء العصر الأموي: مثل جرير والفرزدق.

شعراء العصر العباسي: مثل المتنبي وأبو العلاء المعري.

شعراء العصور المتأخرة: كالشعراء الأندلسيين والمهجريين.

الجودة الفنية:

فحول الشعراء: مثل امرئ القيس وزهير بن أبي سلمى، الذين تميزوا بجودة شعرهم وحسن سبكه.

الشعراء المقلدون أو المبتدئون: الذين قلّ تأثيرهم وجودة شعرهم.

موضوعات الشعر العربي:

١. الفخر والحماسة: هو الشعر الذي يُظهر فيه الشاعر اعتزازه بنفسه أو بقومه أو بأمجادهم وانتصاراتهم.:

عمرو بن كلثوم: "إذا بلغ الفطامَ لنا صبيٌّ تخرُّ له الجبابرُ ساجدينا".

عنترة بن شداد: "أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صممُ".

٢. الغزل : هو الشعر الذي يُعبر فيه الشاعر عن عواطفه تجاه محبوبته، ويتغنى بجمالها ومشاعره تجاهها.

جميل بثينة: "ألا ليتَ ريعانَ الشبابِ جديدُ ودهراً تولّى، يا بثينَ، يعودُ".

٣. المدح: هو الشعر الذي يُثني فيه الشاعر على شخص أو قبيلة، غالبًا مقابل مكافأة أو دعم.

المتنبي: "إذا غامرتَ في شرفٍ مرومِ فلا تقنعْ بما دونَ النجومِ".

حسان بن ثابت في مدح النبي محمد

"وأحسنُ منك لم ترَ قطُّ عيني وأجملُ منك لم تلدِ النساءُ".

٤. الهجاء: هو الشعر الذي يُستخدم لذم شخص أو قبيلة أو جماعة بهدف إظهار عيوبهم.

جرير والفرزدق والأخطل: اشتهروا بالمناقضات الشعرية التي كانت مليئة بالهجاء.

جرير: "فغُضَّ الطَّرفَ إنك من نُميرٍ فلا كعبًا بلغتَ ولا كِلابا".

٥. الرثاء: هو الشعر الذي يُعبر فيه الشاعر عن حزنه وألمه لفقدان شخص عزيز.

الخنساء في رثاء أخيها صخر: "يذكّرني طلوعُ الشمسِ صخراً وأبكي كلما غربتْ شمسُ".

المتنبي في رثاء جدته: "إذا غدرتْ حسناءُ يومًا بعهدِهِ فإنَّ عهودَ الغدرِ منها جميلةُ".

٦. الوصف : هو الشعر الذي يُصور فيه الشاعر مشاهد الطبيعة أو الأشخاص أو المواقف.

ابن الرومي في وصف الطبيعة: "وَرَدُ الخَميلةِ ساوَى الوَرْدَ في الحُسنِ وفَاقَ الوَرْدَ في اللَّونِ".

٧. الحكمة: هو الشعر الذي يتضمن أقوالًا ومواعظًا تدعو للتفكر والفهم العميق للحياة.

المتنبي: "وإذا كانتِ النفوسُ كبارًا تعبتْ في مرادِها الأجسامُ".

زهير بن أبي سلمى: "ومَنْ يَجْعَلِ المَعْرُوفَ مِنْ دونِ عِرْضِهِ / يَفِرْهُ، ومَنْ لا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمِ".

٨. الزهد: هو الشعر الذي يدعو إلى الابتعاد عن ملذات الدنيا والتقرب إلى الله.

أبو العتاهية: "لا تأمنِ الموتَ في طرفٍ ولا نفسٍ ولو تمنَّعتَ بالحُجَّابِ والحَرَسِ".

٩. الحنين والغربة: هو الشعر الذي يُعبر عن مشاعر الحنين للوطن أو الأهل.

البحتري: "وحُبُّ الديارِ شَغَلَ قَلبِي ولكنَّ حُبَّ مَن سَكَنَاها".

بدر شاكر السيّاب: رائد الشعر الحر وأيقونة الأدب العربي الحديث

بدر شاكر السياب (١٩٢٦ - ١٩٦٤) وُلد بدر شاكر السيّاب في قرية صغيرة تُدعى "جيكور" جنوب العراق، بالقرب من مدينة البصرة، عام ١٩٢٦.

يُعتبر واحدًا من أعظم شعراء العرب في القرن العشرين، ورائدًا لحركة الشعر الحر في الأدب العربي. أثّر بشكل كبير في تطوير الشعر العربي من حيث الشكل والمضمون، وجعل من تجربته الشخصية والأحداث العامة منبعًا لإبداعه الشعري. بدر شاكر السيّاب ليس مجرد شاعر، بل هو رمز للتحول والتجديد في الأدب العربي. عبّر في قصائده عن ألم الإنسان، وحبه لوطنه، ومعاناته الشخصية، مما جعله خالدًا في ذاكرة الشعر العربي الحديث.

الشعر الحر:

مع نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات، كان السيّاب من أوائل الشعراء الذين تبنوا أسلوب **الشعر الحر** أو ما يُعرف بـ"قصيدة التفعيلة."

كانت قصيدته الشهيرة "هل كان حباً؟" (١٩٤٨) من أوائل المحاولات للخروج عن الشكل التقليدي.

أبرز دواوينه:

"أزهار ذابلة" (١٩٤٧): أول ديوان نشره، وكان بأسلوب تقليدي.

أنشودة المطر" (١٩٥٤): من أهم دواوينه، عُرفت قصيدته التي تحمل نفس الاسم بثرائها الرمزي والسياسي.

المعبد الغريق" (١٩٦٢)

شناشيل ابنة الجلبي" (١٩٦٤)

خصائص شعره

١. **الشكل الجديد:**
   - كسر القيود التقليدية للوزن والقافية، معتمداً على التفعيلة الواحدة.
٢. **المضمون الإنساني:**
   - جمع في شعره بين التجربة الذاتية والأحداث العامة، مما جعله قريبًا من مشاعر الناس وهمومهم.

٣. **الرمزية:**

- استخدم الرموز والأساطير لإثراء المعنى الشعري، مثل رمز المطر في "أنشودة المطر"، الذي يُعبر عن الحياة والخصب لكنه يحمل أيضًا معانٍ سياسية.

٤. **التأثر بالأحداث السياسية:**

- كان السيّاب مهتمًا بالقضايا الوطنية والإنسانية، وعكس في شعره هموم الشعب العراقي.

المعاناة والمرض

- عانى السيّاب من المرض في السنوات الأخيرة من حياته، حيث أصيب بمرض عضال (التصلب الجانبي الضموري)، مما جعله طريح الفراش وأثّر على كتاباته.
- عاش سنواته الأخيرة في عزلة وألم، لكنه لم يتوقف عن الكتابة حتى وفاته في عام ١٩٦٤.

وفاته وإرثه الأدبي

- توفي بدر شاكر السيّاب في مستشفى بالموانئ الكويتية يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٦٤.
- ترك وراءه إرثًا شعريًا غنيًا، حيث كان لأسلوبه التجديدي تأثير كبير على الأجيال اللاحقة.

****

أنشودة المطر

عَيْناكِ غابَتا نَخِيلٍ ساعةَ السَحَرْ

أو شُرفَتانِ راحَ يَنْأى عنهُما القَمَرْ

عَيْناكِ حينَ تَبْسِمانِ تُورِقُ الكُرُومْ

وَتَرْقُصُ الأضْواءُ ... كالأقْمارِ في نَهَرْ

يَرُجُّهُ المِجْدافُ وَهْناً ساعةَ السَحَرْ

كأنَّما تَنْبُضُ في غَوْرَيْهِما، النُجُومْ

وَمطَرْ ...

مَطَرْ ...

مَطَرْ ...

أكادُ أسْمَعُ النَّخيلَ يَشْرَبُ المَطَرْ

وأسمَعُ القُرى ... والطينَ ... والمَدارْ

وألقُطُ الأمْلَ المُرَّ ... مِنْ ثَمَرْ

أكادُ أشْمُ رائحةَ الأرْضِ إذا تُمْطِرْ

وأسمَعُ البُروقَ تَجْرحُ السَّحابْ

وتَملأُ الأجْواءَ بالرّهَبَةِ والرَّهَبْ

التحليل والجمال في القصيدة

الرمزية:

المطر: رمز للحياة والتجدد والأمل، لكنه يعكس أيضًا الحزن والمعاناة التي عاشها الشاعر في حياته الشخصية والوطنية.

النخيل: رمز للأرض العراقية التي أحبها السيّاب.

الإيقاع والموسيقى:

استخدام كلمة "مطر" بشكل متكرر يخلق إيقاعًا موسيقيًا يشبه صوت المطر الحقيقي، مما يضيف إحساسًا سمعيًا للقارئ.

العاطفة:

القصيدة تعكس مشاعر مختلطة من الحنين، الحزن، والأمل، ما يجعلها تلمس القلوب.